التوكل من الجانب وهو الاعتماد عليه تعالى وقطع النظر
عن الاسباب مع تهيئتها ويقال هو ترك السعي فيما لا بد منه
قدح البشر **اختلف** فرجح قوم الاول لما فيه من كف النفس عن
التطلع الى ما في ايدي الناس ومنعها عن الخضوع لهم وكذلك
بين ايديهم مع حيازة منصب التوسعة على عباد الله ومواساة
المحتاجين وصلة الارحام بتوفيق الله تعالى ورجح الثاني لما
فيه من ترك كل ما يشغل عن الله تعالى وحيازة مقام السلامة
من فتنة المال والحاسبة عليه والاتصاف بالرغبة الى الله
تعالى والوثوق بما عنده ولما لم يكن هذا الاطلاق مرضيا اشار
اليه بقوله **والراجح التفصيل** اي القول به وهو المختار عند القوم
وانما يختلفان باختلاف احوال الناس فمن يكن في توكله لا تسخط
عند ضيق معيشته ولا يتطلع لسؤال احد ولا تتعلق به نفسه
لازمته لمن لا يرضى بحاله فالتوكل في حقه ارجح لما فيه من قوة
النفس على ترك شهواتها ولذاتها والصبر على لذعاتها ومن
لم يكن في توكله على خلاف ذلك فالاكتساب في حقه ارجح حذرا
من التسخط وعدم الصبر بل ربما وجب التكسب في حقه
وهذا التفصيل **حسبما عرف** من كتب القوم كالاحياء
للغزالي والرسالة للقشيري ولكن هذا التفصيل لا يقتضي
الاعلى احد طريقين للعلماء الا اكتساب ينافي التوكل
واما على الطريق الثاني الراجح عند الجمهور فلا لانهم عرفوا
التوكل بانه الثقة بالله تعالى والايقان بانه تعالى قضاءه نافذ
وابتاع

وابتاع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم في السعي فيما لا بد منه
من المطعم والمشرب والتحرز من العدو كما فعل الانبياء عليهم الصلاة
والسلام ثم شرع في مسائل ينفع علمها ولا يضر جهلها في الحقيقة
لدعاء الحاجة اليها فقال **وعندنا** معاشر اهل الحق من الاشاعرة
الشيء هو الموجود اي اسم للموجود الكلي الثابت بمعنى
ان معنى الشيء ومدلوله هو معنى الموجود ومدلوله فهما
متساويان صدقا فكل شيء موجود وكل موجود شيء
والمعدوم مطلقا ممكنا كان او ممتنعا ليس بشيء ولا ثابتا
في الخارج لان الموجود نفس الحقيقة فرفعها رفعها ولا واسطة
بين الموجود والمعدوم وهذا الحكم ثابت عندنا بالضرورة
فانها قاضية بذلك اذ لا يعقل من ثبوت الا الوجود خارجا
وذهنا ولا من المعدوم الا النفي الوجود كذلك **وثابت**
في الخارج خبر قوله **الموجود** الواقع مبتدا بمعنى انا نقطع
ونتحقق ان حقيقة كل موجود ثابتة ومتحققة في الخارج
ونفس الامر واجبة كانت او ممكنة من غير نظر الى اعتبار
المعتبر ولا فرض الفارض فانا نتحقق حقايق الاشياء
ونسميه بالانسان والفرس والسماء والارض
امورا موجودة في نفس الامر وقصده الرد على فرق
السوفسطائية الثلاث الغادية الذين ينكرون
حقايق الاشياء ويزعمون انها اوهام وخيالات جرموا
بانه لا موجود اصلا والعندية الذين ينكرون ثبوت

Copyright © King Saud University